من خلف انبعاث النور

عبير زكي

من خلف انبعاث النور / شعر

عبير زكي

الطبعة الأولى، ٢٠٠٨

دار اكتب للنشر والتوزيع

القاهرة ، ١ش المعهد الديني ، المرج

هاتف : ٠٢٢٤٤٠٥٠٤٧

موبايل : ٠١٢٩٢٥١٥٩٢ – ٠١٨٢٣٦٣٠٣٥

E – mail : dar_oktob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف :

حاتم عرفة

رقم الإيداع : ٢٠٠٨/١٩٨٨١

I.S.B.N: 978-977-6297-49-4

من خلف انبعاث النور

شعر

عبير زكي

الطبعة الأولى

٢٠٠٨



دار اكتب للنشر والتوزيع



الإهـــــــــداء

إلى

الرجل الوحـــــيـــد الذي أحببته.

و..

إليهم جميعًا ....

أمي ...

أبي ....

و أصدقائي.....

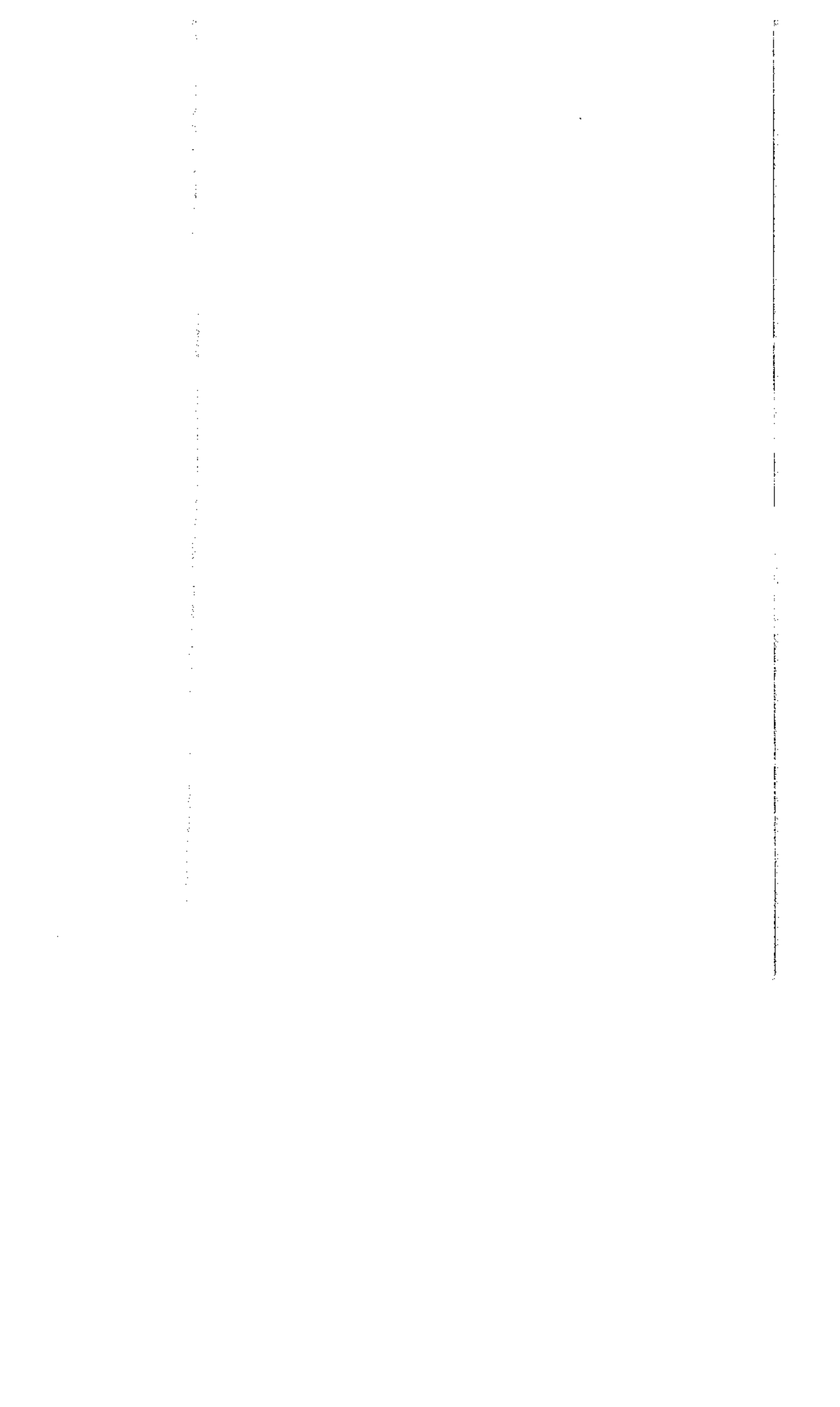
أحبكم .

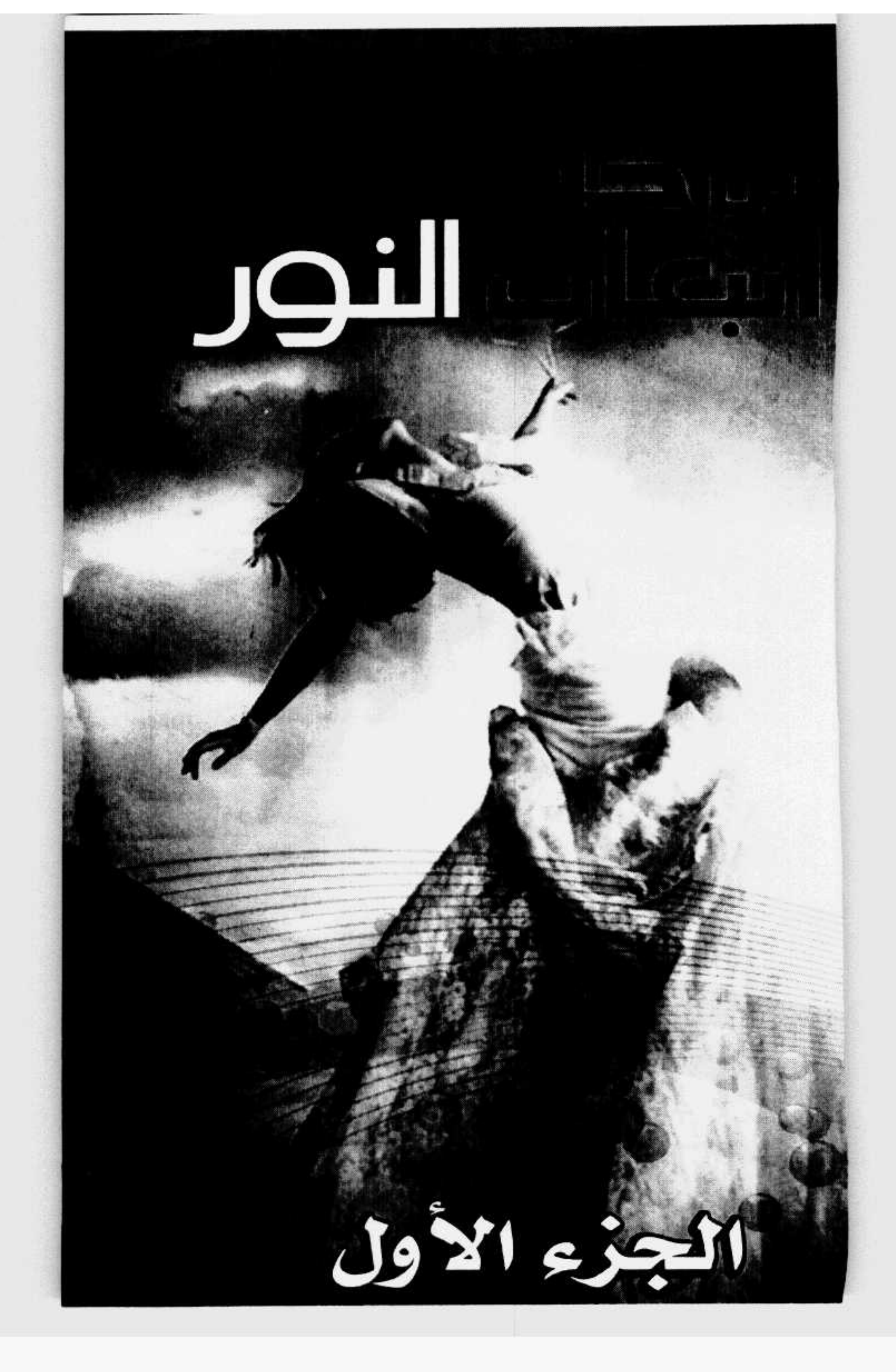


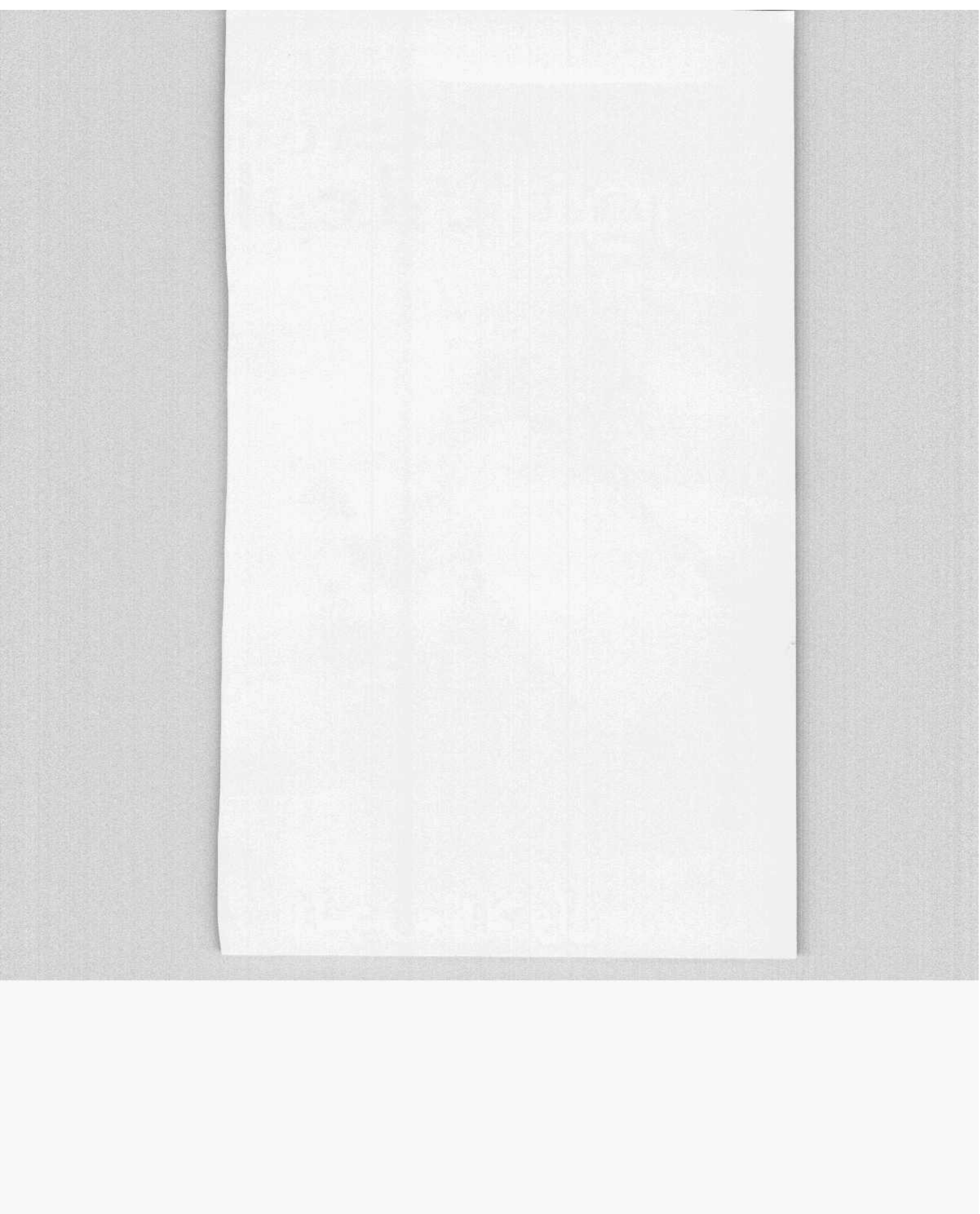
هذا الديوان

هو ديواني الأول
أهديه بجانب كل تلك الإهداءات الخاصة
لأستاذي الذي منه تعلمت الشعر " سمير أبو حمام".
كما أهديـــــه مع شـــكـــر خـــاص
للشاعر د. حسن طلب
كتبت أغـــــلـــــب قصائد هذا الديوان
في الفترة ما بين ١٩٩٧ و ٢٠٠٣

عبير زكي

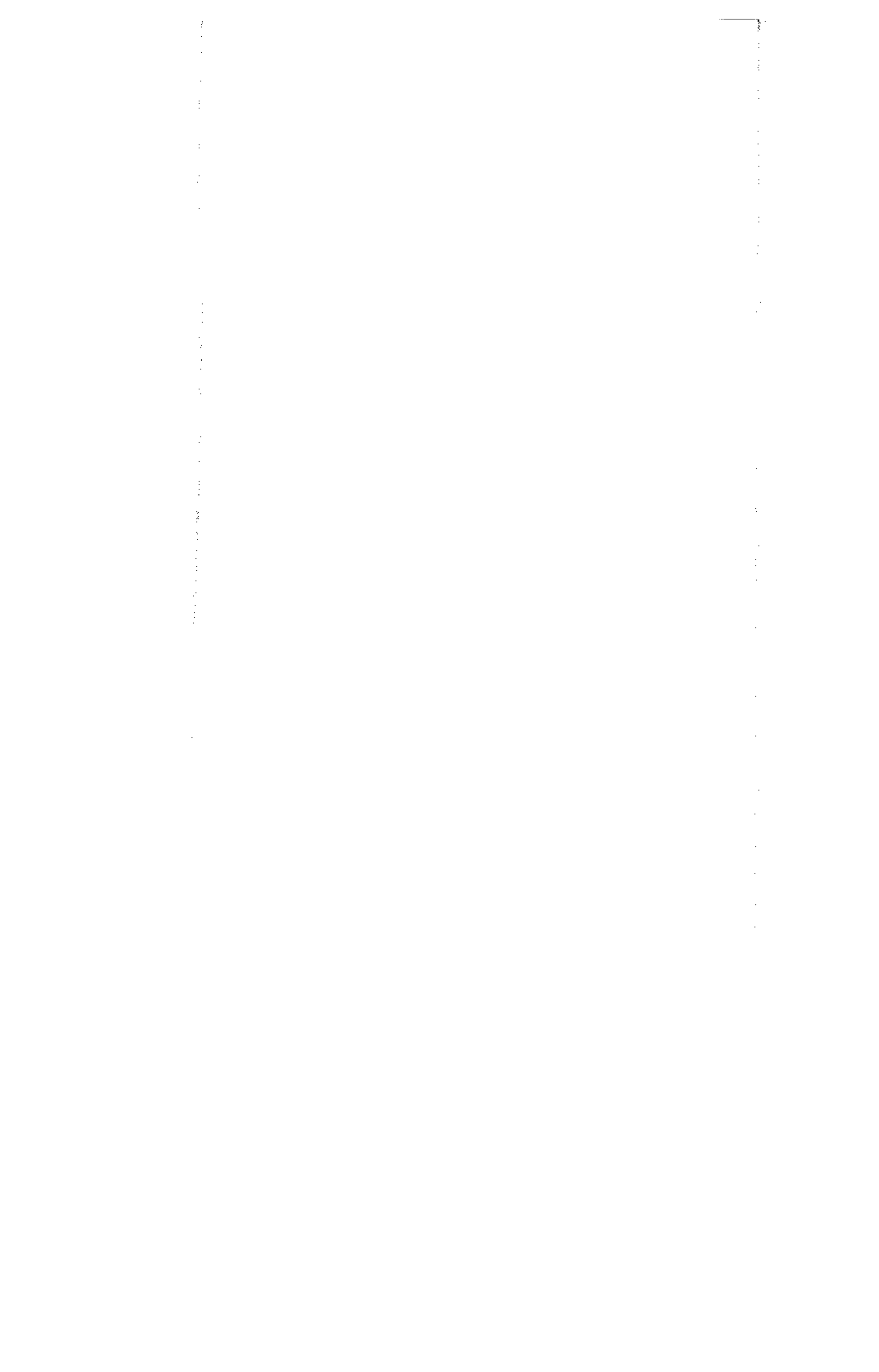



النور
الجزء الأول



-١-

رؤى و أحـــلام هـــاربــــــة



تــقديــــم:

أنا كنت هواه وحـبيبو ...

.... روحي وقلبي حـواليه

لو كان الدمع يجـيبو ...

.... كنت أبكي العمر عليه

مأمون الشناوي



رؤًى وأحــــلامٌ هـــاربـة

كطيفٍ جـــــالَ في فلكي
سويعاتٍ منَ الأملِ
أتى ليغيبَ حينَ مَضَى
و لمْ يمكثْ سوَى... وَمْضَا
فيا حُلمي تشبثْ بي.... بذاكرتي
فليسَ العدلُ أنْ تأتي.... لكي تمضي
وتصغرُ في مَدَى نظري.. تفاصيلــُكْ
وتبهتُ حينَ أطلبها.. تصاويرُكْ..
ملامحــُكَ التي جلّتْ تعابيرُكْ

أنا أدعوكَ أنْ تبقى
خرقتَ ثَوَابتي خرقا
أحلتَ رواسخي وهمــًا

وحبرًا قدْ طلى ورقا
وعُثتَ بمنطقى خرقـــاً
تلا حرقـــاً تلا حرقا
وأنتَ تمرُّ في أُفقي
وتعبرُ في مجالاتي
مجالاً بعدما آخرْ

وعدتُ وكنتُ يُدْهشُني..!
جديدي منكَ... يُبْهجُني..!
رجعتُ أخضُّ ذاكرتي
أقلّبُ في مفكّرتي
أحاولُ فيكَ أنْ أجدكْ
أراجعُ منكَ ما يصلُ
إلى ذهني الذي أمسَى
تدورُ به الخطَى حولكْ
أحاصرُ كلَّ ما يبقَى

أناشدهُ ليخبرني

أعالجهُ أتوهُ بهِ

أفصِّلهُ... أحلِّلُهُ... أفسِّرهُ فـــيخـــذلـــني

كأن طلاسمـــاً نُقشتْ

ولا شيءٌ ليجعلني...

أُجَنُّ بها سوَى سرِّكْ ..

وقلةِ حيلتيَ فيكَ ..

وأنتَ مغيَّبٌ عني

تعالَ يعوزني التفسيرْ

أنا أحتاجُ للتقريرْ

وأنتَ شروحُ أمنيتي

وأنتَ مفاتحُ التعبيرْ

وكيفَ أثيرُ ما سأثيرْ

ونصفكَ غائبٌ عني

شرودُ رؤاكَ شرَّدني

وطولُ البحثِ أرهـــقني .. و أرَّقـــني
وما بي طاقةٌ أثبُ المداراتِ التي فرَّتْ
وليسَ يردُّكَ الفَـــلـــكُ
أتـــيهُ إذن ... و أرتَبِكُ
صديقي حرتُ في وصْفِـــكْ
فزدْ صِفَـــةً لكي تَصِفَـــكْ
وغابتْ في الدروبِ خطاكْ...!
وضِعْتُ ولا أرى سُبُلَكْ...!
فإنْ جَنَّ الغموضُ علي
فمنْ طرفٍ تراهُ خفي
أشِرْ لي حينَ تعرفني
وإنْ تكُ لي تَمَسَّكْ بي
وعُدْ في كوكبٍ صيفي
سويعاتٍ منَ البعثِ
لتكتملَ النصوصُ لدَيّ

.. بذاكرتي

فليسَ العدلُ أنْ تأتي....

.. وتشغلني....

.. لكي تمضي

٢٠٠٧/١١/٢

عُـيـونُ لَـيـلَـى

من الأغوارِ عيناكِ
تطلُّ تبعثرُ الأخبارْ
تُحدثُ عن صبا ليلى
و تسردُ سالفَ الأسرارْ
تحدثُ عن أناملها
وعينيها ... مباسمها
أتتْ لتعودَ في عجلٍ
وتتركني هنا حيرانْ
تدوخني ...
تسهرني ...
مع الشكوى مع الأفكارْ
أطاردُ طيفها حينـــاً
أناشدُ عطفها حينـــاً

تُبَدِلُ ظُلْمَتِي بنهارْ
فلا قالتْ و لا سكتتْ
ونصفُ كلامها أسرارْ
ولا رحلتْ...
ولا بقيتْ ...
و لكن تعبثُ الأقدارْ
تجادلني...
تصارعني ...
تشق هواي كالإعصارْ
عيونكِ زورقٌ يطفو
وقلبي يعشقُ الإبحارْ
ستأخذني وتأخذني
!!!!!!!
لأين يسوقني التيار؟!!

١٩٩٧/٥/٢٣

سِـــحْـــرُ الـحـــــب

زعموا أنَّ هواكَ بقلبي .. .. يخطفُ ســـرًّا هذا الكونْ
وأنا كالطفلةِ –يا ربي–.. .. ذاتُ الثوبِ وذاتُ اللونْ
أقفزُ ألعبُ يرقصُ ثوبي .. .. ما بينَ ضجيجٍ و سكونْ
أطرقُ أرضَ الدربِ بوثبي.. .. دقاتُ حنينٍ و شجونْ

أسألُ نفسي ماذا تخفي؟.. .. كيفَ تجيءُ؟ومن ستكونْ؟
كيفَ تسنَى أن تجعلني .. .. ضعفًا وسلامـــًا و جنونْ؟
قرؤوكَ ربيعـــًا في كتب .. .. عذْبٌ أخـَّـــاذٌ و حَنونْ

تشرقُ أزهـــارًا في قلبي .. .. عطرٌ ألـــوانٌ و غصونْ
تنتعشُ البهجةُ من حولي .. .. و أصيرُ بسحركَ مفتونْ
أضحكُ للوردِ وللفـــلِّ .. .. أعشـــقُ أشجارَ الزيتونْ

أفترشُ العشبَ وتأسرني .. .. ألحانُ شـــقيٌّ محـــزونْ
ظَـــلَّ يـــردِّدُ عبرَ الليلِ .. ..كلماتِ القمرِ المسجونْ
أنـــظرُ للأفـــقِ يطالعني .. .. سحرُ الكلماتِ المجنونْ

عندَ الفجرِ تَنَبَّــهَ قلبي .. .. وأفاقَ على صحوِ شجونْ
قالَ بأنَّ الليلةَ ضاعتْ .. .. سُرقتْ في مكرٍ وسكونْ
كمْ مــرَّ عليَّ ولا أدري؟.. .. يــومٌ، أيامٌ، ســتُّونْ

أنشــدُ مرآتي أسألها!! .. .. أيــامٌ مــرتْ وســنونْ
لا أدري هلْ أبدو أكبرَ؟ .. .. أجملَ؟ أم عينيَّ تخونْ؟
هلْ راحَ الشكُّ يؤكّدُ لي .. .. أمْ تلكَ ظنونٌ و ظنونْ؟

زعموا أنْ هــواكَ بقلبي .. .. يسرقُهَا ساعاتِ الكونْ
وأنا كالطفلةِ-يا ربي- .. .. ذاتُ الثوبِ وذاتُ اللون
أقفزُ ألعبُ يرقصُ ثوبي .. .. ما بينَ ضجيجٍ و سكونْ
أطرقُ أرضَ الدربِ بوثبي .. .. دقاتُ حنينٍ و شجونْ

١٩٩٧/٥/٢٣

مَـحْـبـُوبـَتـي

محــبوبتي ..معــشــوقتي .. لا تســألين من أكونْ

فأنا الذي أحببتُ كيفَ نســيتُ بعــدكِ من أكونْ

فبطــاقتي و هــويتي كُــتبتْ على هــذي العيونْ

و على الجــبينِ ملامحي وغــدي وأمسي و السنونْ

و على شفاهكِ ملمسي و اسمي و ما بي من ظنونْ

و لذا فإني عــاشــقٌ و مُــتــَيــَّمٌ حتى الجــنونْ

بإرادتي أســري هوًى و أســيرُ ما مضتِ السنونْ

و إليـــكِ أقــصــدُ هـــائمًا روحي يغيبها الفتونْ

فالســـحرُ ذابَ بمقلتيكِ و في يديكِ غـــدٌ حـــنونْ

و أنا الذي أصبو إليـــكِ و كم لحبكِ من شجـــونْ

فثقـــي إذا عاهـــدتني أن ليـــسَ مثليَ من يخـــونْ

محبوبتـــي لا تحزني فغـــدًا تكـــونُ لنـــا شـــؤونْ

٢٠٠٠/٣/١٩

رَسَـائِـلُـكَ الـقَـصِـيـرَةُ

رســائلُكَ القصيــرةُ يا حــبيبـــي.....

.... تطلُ عليَّ من كلِ الزوايــا

كأنَّ الهــاتفَ المحــمــولَ أفـــقٌ ......

.... ترصعُهُ المبــاهجُ و الهــدايــا

و أنـــتَ تطيرُ فـــي شـــبهِ الفَراشِ ....

.... تُـسَـاقِطُها عليَّ..على هوايــا

و تـــزرعُ في مجالِ الأرضِ كوناً....

.... من الكلماتِ لمْ يعرفْ سوايــا

قصائدهُ البديـــعـــةُ كيفَ كانتْ .....

.............كما السحرِ الذي سكنَ الحنايــا

هي الأمـــلُ الذي عبرَ الفصـــولَ ....

.... لِيُـــزْهِـــرَ في الطريقِ إلى خـُطايــا

تأمــلْ .. فــي ..
مـــدي قــلــبـــي ..
هــلالٌ يــطــلــقُ الأنـــوارَ ..
مـــن قـــوسِ المـــرايـــــــا ،

أطـــالعُ وجهيَ المســـحورَ فـــيـــه ....
.... وأســـألُهُ .. يســـرُّ لِيَّ الحَكَايا

أقــلبُ في مدي عيني فتــفشـــي ....
.... و يأتيني الجـــوابُ على درايهْ

هنا ترســـو الدلائلُ و الظنـــونُ ....
.... هنا تقف الشهودُ .. على هوايا

أعـــــابـــثُ فـــيـــكَ ..
أحـــــلامَ الـــشــــبـــابِ ..
فـــــتـــبـــعـــثُ لـــي زمـــــردةً ..
و تـــبـــعـــثُ لي قـــرنـــفـــلـــــةً ..
تشـــعُ الحـــبَّ عطراً فـــي مـــدايــــــا ،

بكمْ ســـطرٍ منَ الأشواقِ عـــذبٍ .....

.... يقاســـمني المؤنثَ من صبـــايـــا

فتعرفنيَ الحيـــاةُ بغيـــرِ زيـــــفٍ .....

.... و يـــقرأني الوجودُ بلا خبايـــا

و تنشطرُ الحـــروفُ على هـــوانـــا ....

.... و تجتمعُ السطورُ على رضـــايـــاَ

و ينقشـــعُ الغـــيـــابُ و يحتوينـــي ....

..............حضورٌ كالرؤىَ يمحو أســـايـــا

٢٠٠٧/٧/٢



خَـلِـيٌّ الـبَـال

خَــلِيٌّ البَـالِ ما يـدري بحالي ....

.... جميلُ الطبعِ محمودُ الخصالِ

لهُ همسَ الوجودُ بكلِّ حبٍّ ....

.... فهلْ يعنيهِ إن بَيَّنْتُ مالي

إذا الكلماتُ تُعْجِزُها المعاني ....

...... فما يُنْبيهِ عن صدقِ انشغالي

وعنْ طولِ الحنينِ وعنْ شجوني ....

...... و عنْ لهفي عليهِ و عنْ سؤالي

و عنْ دقِّ الفؤادِ إذا يَمُرُّ....

..... و تبديلي بحالٍ غيرِ حالي

يُطيِّبُ خاطري بحديثِ عطفٍ ....

..... و يبدأُ بالجميلِ و لا يبالي

و يمسحُ دمعتي إنْ عُدتُ أبكي....

.... يُقَبِّلُ جبهتي رفقًا بحالى

لـه صبرٌ يجردني صوابي ....

.... و يدفعني لأرضى بالمحالِ

و كلْماتٍ يرقُ لها فؤادي....

.... و تأتِيَ بالذي تَعِدُ الليالي

أيعلمُ أنني صِرتُ الأسيرَ ....

...... لحسنٍ وصلُهُ صعبُ المَنالِ

سجينٌ بالضياءِ و بالهواءِ ....

...... و ليتَ السجنَ قضبانٌ عوالي

يُـــقَيـّــدُ مُهْـــجَـــتـــي و يَشُدُّ أســـري....

.... و يـــمـــلكُ كالنـــســـيمِ بلا نـــزالِ

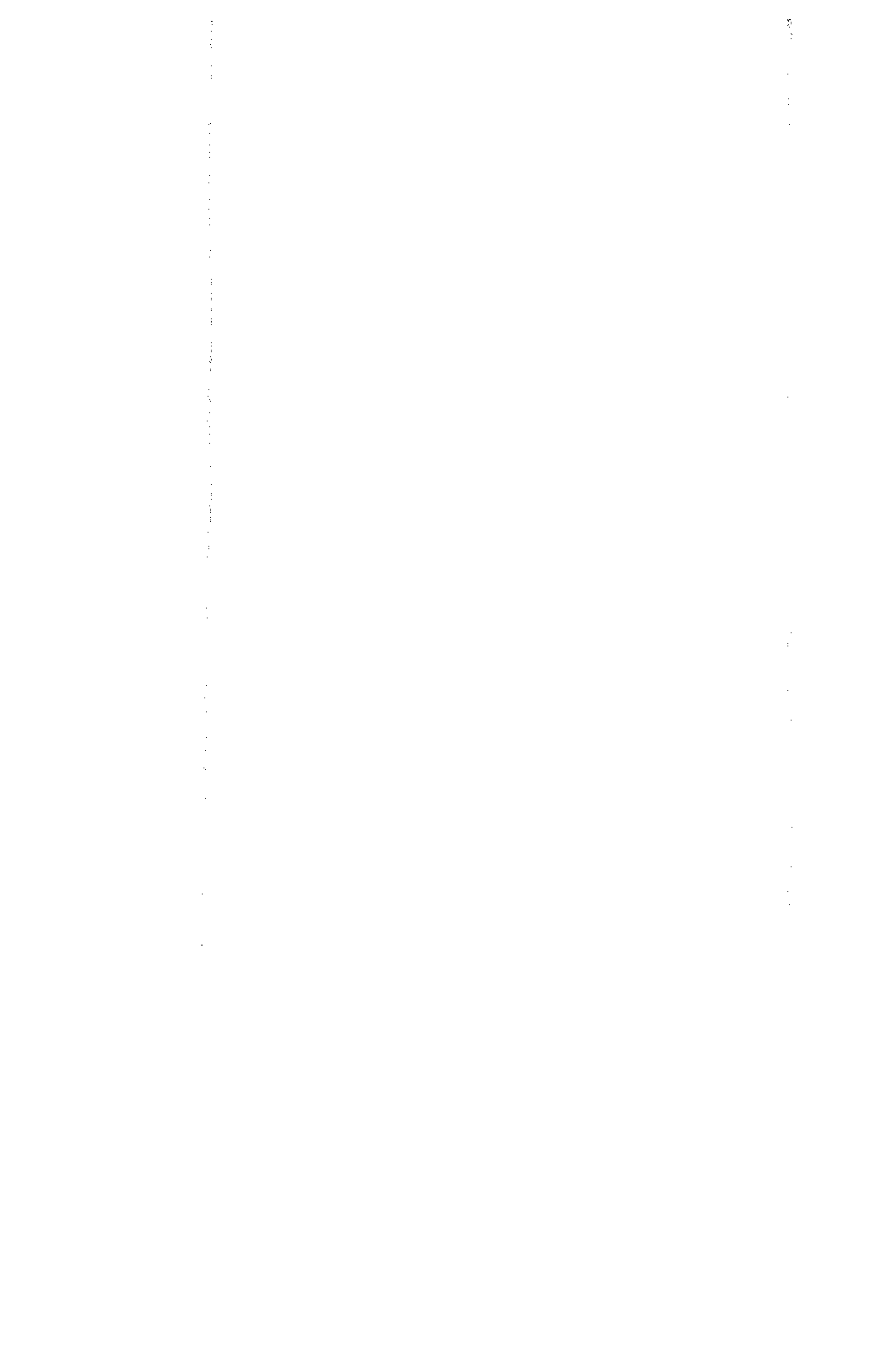
و يـــتـــركني و قـــدْ فَـــسَـــدَ الفـــؤادُ....

.... أســـيـــرُ الـــروحِ مفـــتـــونُ الخيالِ

أَرُدُّ النـــــاسَ عـــنْ بـــابـــي بحـــزمٍ ....

.... و يـــــــزعمُ أنني حـــــــرٌّ و خالي

١٩٩٩/٩/١٨



رَقْـــصُ الطُّيـــــوفِ

مفتـــاحُ قلبي في هـــواكِ حنينُهُ.....
... وأنا الذي ما هَـــمَّـــني تعـــلـــيـــلُ

أنا لـــســـتُ أفهمُ ما غرامكِ إنَّما.....
... شـــوقٌ إليكِ يَـــشُـــدُّني فـــأميـــلُ

أغفو أُفيقُ وهاجسٌ في خاطرى.....
... ما بي كـــأنّي يا فـــؤادُ عـــلـــيـــلُ

أصبو إليكِ يهـــزُّني إحســـاســـهُ.....
... وأظـــلُّ أسألُ: هلْ إليكِ ســـبـــيلُ؟

يأتي إليَّ هـــواكِ حينَ يَجـــيـــئُـــني.....
... قـــمرًا يُـــنَوِّرُهُ الضـــياءُ جـــمـــيلُ

ويسوقُ لي طيفــًا يُراقصُ وحدتي.....
... بخُطــــًى يُجَنُّ معي بها القــــنديلُ

جســـدٌ من النـــورِ الرقيقِ يَـــلُفـــُّهُ.....
... ســِحْـــرٌ أذوبُ لهُ أنـــا وأســـيــلُ

يخـــطو..خُطاهُ الويلُ حينَ يَشُقـــُّها.....
... سُـــبُـــلاً علي تغيرُ حـــينَ يميـــلُ

فـــأدورُ في أُفـــقِ الخيالِ مُراقصًا.....
... حلمًا من الوهـــمِ الجميـــلِ يجـــولُ

وأنـــا أردِّدُ منشــــدًا متـــرنـــمًا.....
... :- رقصُ الطيوفِ على الغـــرامِ دليلُ

هل كنتُ خاصمتُ الهوَى من قبلها.....
... قـــلـــبي يـــعـــودُ الـــيـــومَ وهو ذليلُ

٢٠٠٦/١٠/١٢

تَرَيَّبْ ففي الشوقِ شيءٌ مُريبْ

تريَّبْ ففي الشوقِ شيءٌ مريبْ، يخليكَ من بَعْدِ بُعْدٍ قريبْ

يُسَمِّـــيكَ حبَّ الذي رُمْتَهُ و يُدنيكَ منهُ و أنتَ الغريبْ

تريَّب ففي الشوقِ شيءٌ مريبْ

تريَّبْ إذا راحَ يشكو هوا هُ و قالَ بسهمِ الهوى قدْ أُصيبْ

تريَّبْ إذا قالَ أوحــــشـــتني و أيقظَ فيكَ اللظى و اللهيبْ

تريَّبْ لشوقٍ يجوبُ العيونَ ويسألُ عنْ ظِلّهِ..هلْ قــريبْ؟

ليأسرَ منكَ النُهى و المُحيا و يُصبحُ نبضُكَ لا يســتـــجيبْ

تريَّب ففي الشوق شيءٌ مريبْ

تريَّبْ إذا رُحتَ تهذي بقولٍ، وتسألُ هلْ ذا أنا !؟ لا تجيبْ؟

إذا اشتقتَ منهُ رحيقَ الطيوبِ و تمتمَتهُ اسمًا يناجي الحبيبْ

تعجَّبْ إذارُحتَ تُفْشي شجونًاوتكشفُ سرَّالأسَى والنحيبْ

تعجَّبْ إذا لاحَ منكَ الخضوعُ وقدْ كُنتَ قبلاً عزيزًا مهيبْ

تعجَّبْ فللشوقِ سحرٌ عجيبْ

تعجَّبْ إذا صرتَ تشــعرُ أن الفؤادَ ســقيمٌ لديــه تطيبْ

و أن الحــياةَ إليهِ تَــفِــرُّ و أنتَ على إثْرِها لنْ تغيــبْ

تريَّب ففي الشوقِ شيءٌ مريبْ

٢٠٠٣/١٢/٢٦

تَوَقّفَ الرّنينُ

تــوقّــفَ الــرنــيــنُ و انــقــطــعــتِ الرسائــلُ
وحُــلــمــنــا الجــمــيــلُ ذا مــهــدّدٌ و زائــلُ
طــــالَ الــفــــراقُ بــيــنــنــا
قــُلــنــا لَــهُ بــأنــنــا،
نقوى على البعدِ إذنْ لسنا سنخشاهُ
لَــكــنّــنَــا يا صاحــبــي .. نــهــواهُ نــهــواهُ
تــوقّــفَ الــرنــيــنُ و انــقــطــعــتِ الرسائــلُ

****

كمْ قــلّبَــتْ أصــابــعــي دفــاتــري القــديــمــةْ
قــرأتُ في ســطــورها قــصــصــنا الجــميلةْ،
رأيتُ في عيوننا فرحاً جرحناهُ
ســرنــا على دروبــنــا و الــصــمــتُ يغــشــاهُ
تــوقّــفَ الــرنــيــنُ و انــقــطــعــتِ الرسائــلُ

****

كـــانــتْ تـــدقُّ حـــولـــنـــا قـــلـــوبـــنـــا الصغـــيرةْ

ســـعـــيـــدةٌ ما بـــيـــنـــنـــا خُطـطـنـــا المـــثـــيرةْ ،

نزهوا بإخلاصٍ لنا كُنّا عرفناهُ

لَـــكـــنَّـــنَـــا في غـــفـــلـــةٍ مـــنـــا سكـــبـــنـــاهُ

تـــوقّـــفَ الـــرنـــيـــنُ و انـــقـــطـــعـــتِ الرسائـــلُ

****

عنـــادهُ الـــقديـــمُ ، بلْ وكـــبـــريـــاءٌ صـــارمـــةْ

وُقـــوفـــهُ الطـــويـــلُ ذو تـــداعـــيـــاتٌ ظـــالـــمةْ ،

قتيلةٌ أهذي أنا يا يومَ فتناهُ

مـــالـــي على حالي أنا ... و لـــســـتُ ألـــقـــاهُ

تـــوقّـــفَ الـــرنـــيـــنُ و انـــقـــطـــعـــتِ الرسائـــلُ

****

تـــوقّـــفَ الرنـــيـــنُ من يـــســـكتُ الـنـــبـــضَ هُـــنَـــا

و قـــلـــبـــيَ الســـجينُ بي مـــعـــلـــقٌ بـــأمـــرنَـــا ،

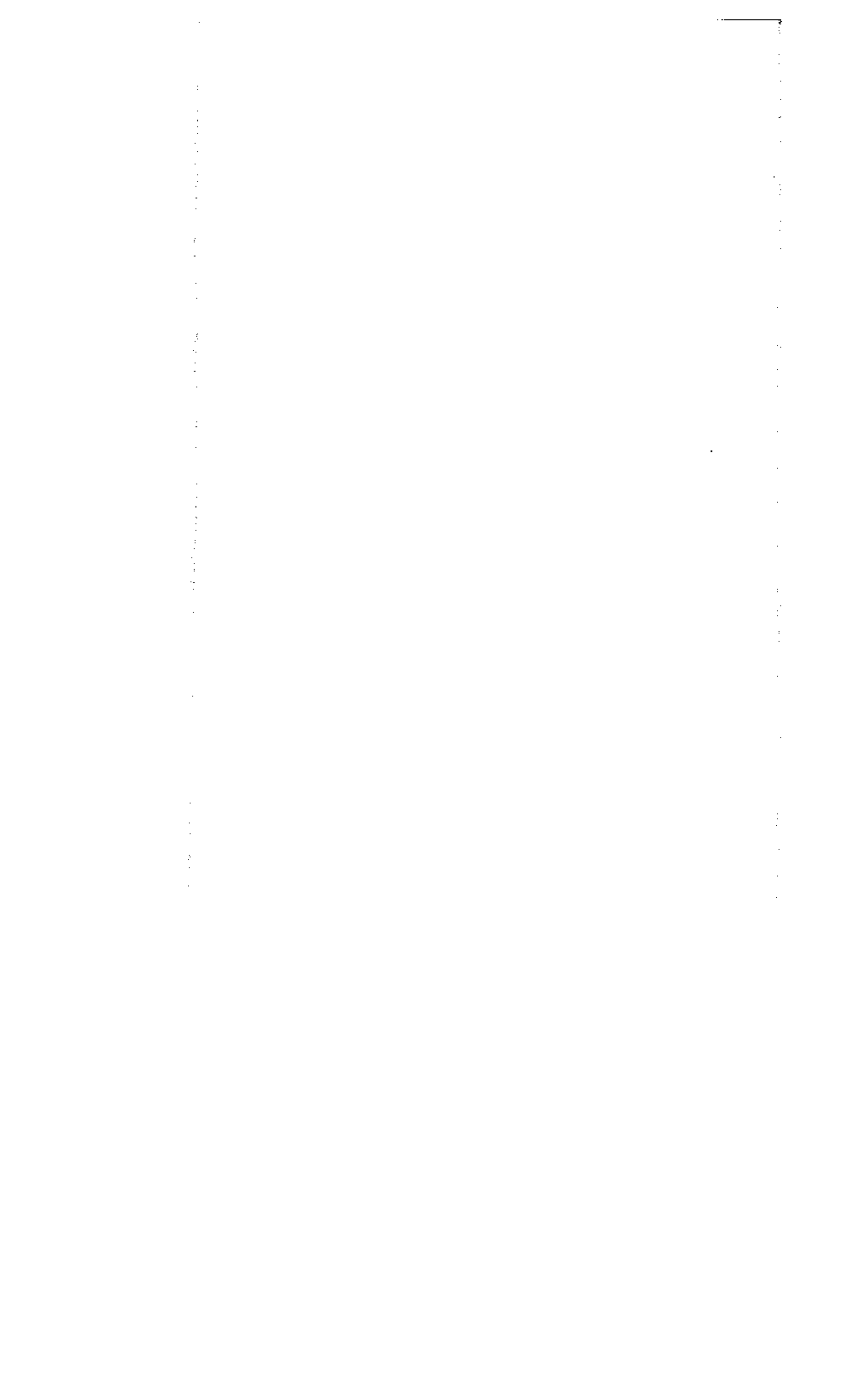
مسالمٌ في غـــفـــلـــة منهُ غـــدرنـــاهُ

مـــقـــيَّـــدٌ في وحـــشـــةِ الـــلـــيـــلِ تـــركـــنـــاهُ

تـــوقّـــفَ الـــرنـــيـــنُ و انـــقـــطـــعـــتِ الرسائـــلُ

تــوقـّــفَ الــرنـــيـــنُ و انــقــطــعـــتِ الرسائـــلُ
طــــــــــالَ الـــــفـــــــراقُ بـــيـــنـــنـــا
قـــلـــتُ لـــهُ بـــأنــــــــي،
أقوى على البعدِ إذنْ ولستُ أخشاهُ
لَـــكِـــنــّـــي يا صاحـــبـــي .. مازلـــتُ أهـــــــواهُ
تــوقـّــفَ الــرنـــيـــنُ و انــقــطــعـــتِ الرسائـــلُ
****
لَكِنّي يا صاحبي .... مازلتُ أهواهُ
لَكِنّي يا صاحبي .... مازلتُ أهواهُ
تــوقـــف الرنـــيـــن و انـــقـــطـــعـــت الرســـــائـــل

٢٠٠٥/٨/٧



من خلف انبعاث النور

تغيرَ كلُّ ما قلتُ..
وما كنتُ انتويتُ.. أقولْ
فَحبـــيِّ لا يقولُ الحقَّ..
في عينَيَّ حينَ يقولْ
توارى خلفَ حكمتهِ
وعادَ يلفُّ بي ويدورْ
تأنّى في مودتهِ
تمشَّى في ظلامِ السورْ
وخلفَ ثيابهِ السوداءِ
خلفَ كتابهِ المسطورِ
خلفَ الحبرِ والأقلامِ والأوراقِ كانَ يثورْ
أنا وحدي خسرتُ الآنَ

كلُّ الأهلِ والأصحاب
وحبَ السيدِ الآتي
من الزمنِ البعيدِ الغور
ومن حيثُ استضاءَ البدرُ
من خلفِ انبعاثِ النورْ
أنا وحدي اكتشفتُ الآنَ
أن الأرضَ بي ستدورُ
ثمَّ تدورُ ثمَّ تدورْ

إليهِ لجأتُ
ألتمسُ الرضا أرضـــًا ربيعيَّةْ
وأختارُ الحِمَى وطنـــًا لمنسيَّةْ
وألقي كلَّ ما جَمَّعـــْتُ من خُطَبِ رماديَّةْ
لأعرفَ كيفَ أنَ الضوءَ موجودٌ على الدُّنْيا

ولكني رجعتُ اليومَ

حينَ عرفتُ أخطائي

ولْم ينفعْ تحرِّى الصدقِ

لْم يُجـــْـدِ التماسُ النورِ

أخطأتُ المراسمَ فيهِ

خالفتُ القوانينَا

وبدلتُ اتساقَ الكونِ

غيرتُ الموازينَا

لأن الصمت أسكته.. فَكَــفَّ فلمْ يقُلْ شيئــًا

* فتبــًا لي وللكلماتِ

للأنَّات للصمت

وتبــًا للفصولِ السُّودِ

حينَ تُطِلُّ في رئتي

وتبــًا لاختناقِ الروحِ

للتبريحِ في لغتي

*"حبيبي"!... رغمَ ما أدري
وما تعني السنينُ العشرْ
"حبيبي"!... كيفَ لا أُبدي
وفي يأسي انتحارُ العمرْ
"حبيبي"!... قلْ متى تـــأتي؟
أمن بعدَ انقضاءِ الدهرْ

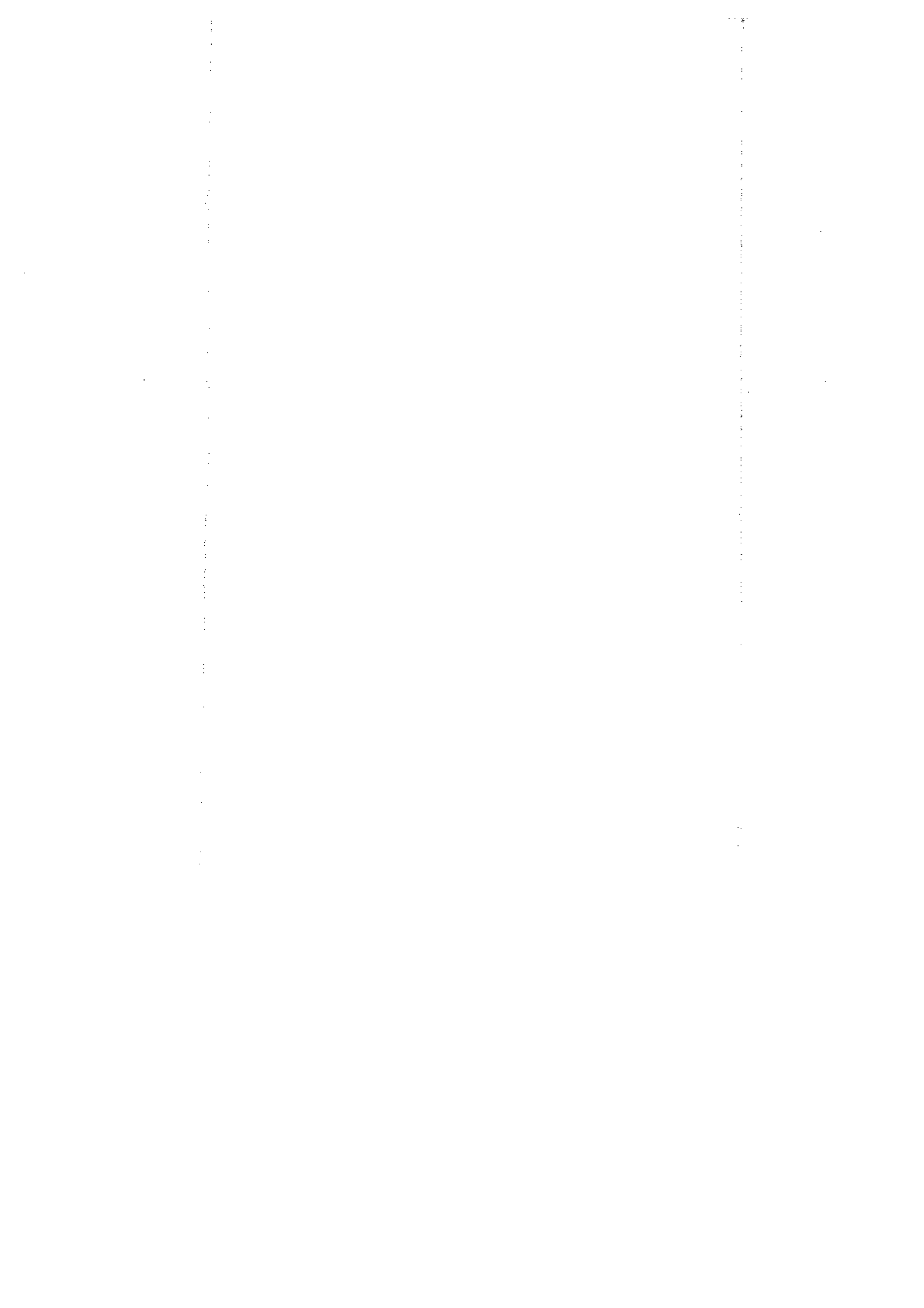
* أحبُّ نسائمَ التحنانِ
حينَ تـــَلفُّ أوردتي
ونبرةَ صوته المشتاقِ
حينَ يقولُ أوحشتِ
وتلكَ النظرةَ الولْهَى
لتحكي دونما لغةِ

* فسامحني
إذا مرَّ السماحُ يجولُ
سامحني

لأني الآنَ حينَ أُطِلُّ في قلبي
أراكَ هناكَ تسألني
لماذا كنتُ أبتعدُ
وذاكَ الشوقُ يتَّـــقدُ
ورغمَ الدفـءِ في لـــُقْياك
بينَ يديكَ أرتعدُ

تُرَى هل يرجعُ المقدورْ
هل سنضيفُ بعضَ سطورْ
أيجمعنا من الأزمانِ منتصرًا.. زمانُ حبورْ
أعندَ البقعةِ البيضـــاءِ من خـــلفِ انبعـــاثِ النـــورْ

٢٠٠٧/٧/٦



تَغَيَّرَ قَلْبُك

تغــيَّرَ قلــبــُكَ الحــاني ... و صِــرتَ اليومَ تنســاني

أنــا بالحــــبِّ أدعــوكَ ... بكلِّ الصــدِّ تلــقـــاني

أمُــدُّ يـــــدي بإحســـانٍ ... و أنتَ تــردُّ إحســـاني

تُـــصَـــدِّقُ فيَّ من قالــوا ... ألستَ معي و تــلــقـــاني

إذا صَــدَقَ الوشـــاةُ فما ... ـ بحــقِ اللهِ ـ أبكـــاني

بســـــوءِ الظــنِّ تــبدؤني ... و لا يعـــنــيكَ خــذلاني

وما يــُجــْدى الإخـــاءُ إذا... بــدأتَ بسحقِ وجداني

فقلبي – منكَ– يــقــتُــلهُ ... تجـــنٍ واثـــبٍ داني

بغدرٍ جــــاءَ يــقــصدني ... وكــُنْتَ ذراعــهُ الجــاني

ألي لم تـــلـــتـــمسْ عـــذراً؟ ... وتعلمُ كيـــفَ ميـــداني

أنـــا لا أشـــتـــكي ويـــلاً ... و كلُّ الويـــلِ أدمـــاني

و راحَ الحـــزنُ يلعـــبُ بي ... أتعلـــمُ كيـــفَ ألفـــاني؟

١٩٩٩/٣/١٤

كَيــفَ السَّـبيلُ

كيفَ السبيلُ إلى خلاصيَ دُلَّني ...
..... و هــواكَ بَعْدُ كواثــقٍ مـتــفائلِ

و بريقُكَ الكذابُ يخطفُ ناظري ...
.... و يسـوقــني خلفَ السرابِ الزائلِ

أمشـــي بــلادًا سائــلاً متلفتــاً ...
.... آهٍ !!.. أتــدري كيفَ ذلُّ الســائلِ؟

و الخــــوفُ فيَّ يُقيمني ويَهدني ...
.... و يُزلزلُ البنــيانَ تحـتَ منــازلي

بيديَّ أمسكُ في فــؤادي موجسًا ...
...... أخشاهُ يُفلتُ في الركابِ الراحلِ

في وحشةِ الليلِ الســجيِّ يشدني...

..... بـــدرٌ يصبُ ضــياءهُ كجدائلِ

أبغي ضــياءَ البــدرِ لو أمسكــتُهُ...

.... هــلْ للضيا من ممســكٍ للــناهــلِ

أيــكونُ ضوءُ البدرِ فينا صاحبًا ...

.... إلا لــصــاحــبِ جــنةٍ أو هــازلِ

يا صاحِ حسبُكَ بَعْدُ فيه تلومني ...

..... و كفاكَ تعوي:"ذاكَ فــعــلُ الغافلِ"

لو كنتُ أملكُ غــيرَ هــذا منــزلاً...

.... أنــــزلــتُ نفسيَ في مقامِ العاقــلِ

أنا لـــســتُ أملكُ في هــواهُ إرادة...

.... و لــــذا فــحــالي فيه يغري عاذلي

ودعتُ عمريَ في ثرى محرابِهِ ...

.... و قـــبلتُ في منفـــاهُ دعوَى القـــائلِ

مُستقبلي أملٌ و حلمٌ هاربٌ ...

.... و كَـــتَـــائِهٍ أسعَى لَهُ و كســـــــائلِ

٢٠٠٠/٢



الحبُّ المستحيل

رأيـــتُ ســـنا محـــيـــاهُ ... يطوفُ و ســـهمُهُ يمرقْ

بســـحرٍ نـــالَ نـــاظـــرَهُ ... و حســـنٍ كالضيا يبرقْ

و مـــنذُ اللحـــظةِ الأولى ... شـــعرتُ بأنني أُسْـــرَقْ

و نبضُ القلبِ بي يـــدوي ... أنـــا في بحـــرِهِ أغـــرقْ

و هـــبَّ الموجُ يعصفُ بي ... و ضاعَ الشطُّ والزورقْ

مددتُ إلى السطوحِ يدي ... أريـــدُ بأيهـــا أعـــلقْ

و غـــيرَ المـــاءِ ما حـــولي ... و فـــوقَ المـــاءِ لا نعلقْ

تقلَّبَ في المدى جســـدي ... و أنفـــاسي غدتْ تُخنقْ

ســـألتُ الموجَ ما ذنبـــي ... تُضَـــيِّـــعُني بلا منـــطقْ

أضعتُ الوقتَ أســـألُهُ ... فلا يـُــدلي و لم ينطقْ

أكـــمَّ اليـــأسُ وجـــداني ... و شـــدَّ الدهرُ ما أطلقْ

و خِلتُ المـــوتَ يرصدني ... فما لِلمـــوتِ لا يطـــبقْ

و مـــا لِلّـــيلِ حاصـــرني ... وما لِلشّـــمسِ لا تشرقْ

٢٠٠١/١١/٣

قَلْبٌ تَعِبٌ

أمَّاهُ لي قلبٌ تَعِبْ ...

.... حيٌّ بسجنيَ مضطربْ

يهوَى و يعشقُ فاتنًا ...

...... و أراهُ بالعشقِ اغتربْ

و أنا التي عودتُهُ ...

.... أن لا حريرَ و لا قصبْ

علمتُهُ كيفَ الخطَى ...

.... فوقَ الصفيحِ الملتهبْ

و جعلتُ صبريَ صاحبي ....

.... و رضاهُ عدةُ من غلبْ

فـلـسـفـتُ حكمةَ منشـأي ...

...... و رفعـتـنـي بـين الـسـحبْ

بـانـتْ عـلـيـهِ بـوادرٌ ...

.... خـرقـاءُ عـنيَ لـمْ تـغـبْ

سـاقـتْ إليَّ رؤى الغـرامِ ...

.... كعاشـقٍ ولـهٍ و صـبْ

قامَ الجـنـونُ !! يـحـضـني؟ ...

...... و يـحـشـني أن : "فـلـنحبْ"

ظـلَّ الـشـقيُّ يـلـومـني ...

.... و يزينُ القـفـرَ الخـَرِبْ

كمْ زغـتُ مـنهُ و لـمْ يـزلْ ...

.... يـدنـو و مِـنّيَ يـقـتـربْ

سـبـبـتُ حِذْرًا حكمـتي، ...

.... مـا عـادَ يأبـَهُ للسـبـبْ

ســـــبـــتُ حذْرًا حكمــتي، ...

.... مــا عـــادَ يأبــَهُ للســـبـبْ

و وجـــــدتُ نــفـــسيَ عاجزًا ...

.... أنـــهـــــى و أنـــهـــــرُ في دأبْ

فــيـنـــيبُ عـــني نــاعـــيــاً ...

.... حـــســنَ الشبابِ إذا ذهـــــبْ

و لـــحــقــتُ قـــلـــبيَ واهـــنًا ...

..... و أطـــعـــتـــُــهُ خـــلـــفَ اللـــهبْ

صـــارتْ حـــياتي بالهـــوَى ...

...... وجـــــهٌ يــلــــوِّحُهُ الــتـــعبْ

و غـــدوتُ مـــنـــهُ ملـــوعًا ...

...... أبكي وأضـــحــكُ مـــنْ عـــجـــبْ

و ألـــفـــتُ صـــوتَ عـــواذلي ...

.... حـــتـــى لـــيـــســعـــدني العـــتبْ

حتى لأعجبُ للسلامِ ...

..... و للسكونِ إذا وجبْ

كمْ طاردتني فكرةٌ ...

...... بلهاءُ من شغبٍ تثبْ

و سحابةُ الحزنِ التي ...

.... غابَ النهارُ و لمْ تغبْ

كم شاركتني وحدتي ...

.... ويلاً خبرتُ و عنْ كثبْ

ما زادني حبّي لَهُ ...

.... إلا فصولاً منْ تعبْ

نسيانهُ أملٌ فقد ...

...... تحلو الحياةُ إذا ذهبْ

٢٠٠١/١١

أنا يا بنْتُ لا أبكي

نداءاتُ الهــوَى تحكي و ينتــحــرُ الطــريــقُ مــعــي
أنا يا بنتُ لا أبــكي فــلا تــســتــلهــمي دمــعــي
أنا يا بنتُ لا أبكي

أنا مــازلتُ أشــيــائي تــؤُرقــُنــي تــُعــذبــنــي
و أطلــبــُهــا و تــنــشــُــدُني على بُعــدٍ يُــزلزلُنــي
و ذي روحي تــُــنــازعــُني و أتــركُــها تــئــنُّ معي
و أســكــتــُهــا فــيــهــزمني نــدا موتٍ يجوبُ دمي
أنا يا بنتُ لا أبكي

عرفتُ الــشــوقَ ياخذني و يلهــو ضعــفــهُ بــدمــي
فــعــدتُ أعــدُ عــصــياني و تَخــذلُــني لهُ قــدمي
أنا إن دمعةٌ هــمــّتْ تــشــي في ثــوبها الفضي
بقلبِ العــينِ أقــهــرُها فــتــرْجِعُ قــبــلَ أن تمــضي

أنا يا بنتُ لا أبكي

تـعـالي نـتَّـخـذْ شـيئًا من الطوفـان يحـمـيـنـا
و يـبـني بيـننا سـدًا مع الأحـيـاءِ يـبـقـينا
فـنرجـعُ خطوةً ذهـبتْ ونحـبسُ خـطوةً تـُدنـي
فما قدمـاي تـحمـلـُني ولا عـادت تـُنـَقـّلـُني
أنا يا بنتُ لا أبكي

نداءاتُ الهوىَ تـُدمي إذا انـتحـرَ الطـريـقُ مـعـي
ورُغـمَ نـداءِهِ الأبَديْ أظـلُّ مـحاصـرًا دمـعـي
أنا يا بنتُ لا أبكي

٢٠٠٦/١٠

كفاكَ تقولُ لهنَّ اعترفنَ

لـــمـــاذا تـــقـــولُ لـــهـــنَّ اعـــتـــرفـــنَ ...
.... إذا ثـــمَّ في الإعتـــرافِ خـــطـــيـــئه

هـــو الحـــبُ دعـــةُ بـــغـــيـــرِ مـــقـــالِ ...
.... فـــما البوحُ يـــمنحـــنا أن نـــضيئه

وكـــيفَ هو الحبُ إن جـِـنْـــنَ ســـعـــيـــاً ...
.... و جـــاءتْ خطـــاهُ تجـــيـــبُ بطـــيئه

إذا ما قـــصـــدنـــــــاه روحـــاً و قـــلبًا ...
.... و عَـــلَّقَ عنـــدَ المـــحـــال مجـــيـــئه

و جاءتْ يـــدُ اللهِ تـــمحـــو ـ وحـــقـــتْـ...
.... و تعـــدلُ فيهـــنَّ بِـــاسْـــمِ الـــمـــشيئه

فـلمْ يغـنِ عنهــنَّ حـــسنُ النــوايـــا ...
.... ولْم يجدِ ســحرُ الحــروفِ الجــريــئه ْ

و صرنَ على ضــعــفــهــنَّ ضــعــافـًا...
.... و ما زِدْنَ عــنْ أنْ اطعنَ المشــيــئه ْ

تغـــيرَ فــيــهــنَّ شـــيءٌ وحــيــدٌ ...
........لســانٌ يشـــي بقـــلــوبٍ بريــئــه ْ

مضَى عُــمــرهــنَّ على غــيرِ مُــكــث...
.... يعاركــنَ غَــولاً بقَــوسٍ رديئــه ْ

و يــبكــينَ هــلْ في الدمــوعِ رجـــاءٌ ...
.... يعــيــدُ ابتســامتهــنَّ الوضيئــه ْ

فــما الحــبُ إلا نـــداءٌ غـــويٌ ...
.... يناشــدنــا ضــارعــًا كي نجــيــئه ْ

و إن نلتــقيــهِ و نرحـــلُ فــيــه ...
.... فلســنا نعــودُ بنــفــسٍ هــنيــئةْ

٢٠٠٧/٦/١٦

دُمَى الدَّهْرِ

بيني وبين الـفــــرحِ دربٌ خـلــتــهُ...

.... دهــــرًا وفي ظـلــماتــهِ أتــقــلــبُ

أقــــدارهُ سُـــودٌ كــلونِ ســـمائــهِ...

.........كالخوفِ يهــبطُ في خُطــاي ويُــســكبُ

و لهُ عـــيــونٌ غـــيرَ أنــي لا أرى....

.... فيها ســـوَى أنــّاتِ قــلبٍ يُصـــلــبُ

فيــها بــريــقٌ نــافــذٌ في مهجــتي....

.........كنفاذِ ســيفِ الغــدرِ حــينَ يــجـــربُ

روحي على حــدَّيه شــبــتْ وانطــفتْ...

.... فــغــدوتُ فــيــهِ كــراحــلٍ يَتَــأهَّــبُ

فمتى استردَّ سلاحهُ أهوي أنا...

.... مَيْتاً تودّعهُ الحياةُ فيذهبُ

و لعله أبدًا سيبقى في دمي....

.... وأظلُّ عمريَ في يديهِ أعَذّبُ

أخطو على خيطٍ رفيعٍ عُلّقَت....

.... أطرافهُ بيني وحيثُ المَطْلَبُ

كلّت خُطايَ لطولِ ما أرسلتُها....

.... عَلّي افوزُ بنجدةٍ أو أهربُ

لكني أبدًا أعودُ لمبدئي....

.... وكأنهُ وطني الذي لا يُغلَبُ

وكأنني طفلٌ ضعيفٌ شدّني....

.... أينَ انطلقتُ وحيثُ أذهبُ أجلبُ

ماذا يــــداهُ تَـكـــفُ كـــفَّ مــدرَّب؟....

.... و تــردُ عن دنــيــاهُ ما يَــتــَهيَّـــب

ماذا تــَمَلــَّـكَ كي تجودَ لهُ الحــيـــاةُ....

.... و تســتقيمَ بما يــشــاءُ و يرغـــبُ؟

تبًّـــا لكـيــــدِ الدهرِ يــَدحــرُ ظنَّــنَـــا....

.... ويظلُّ يــضحـــكُ من خطـــانا.. يَعْجَـــبُ

هـــل نــحـــنُ غير عبيـــدهِ وقيـــانـــهِ!!....

.........مـــاذا عـــليـــهِ إذا بـــنـــا يتلـــعَّبُ؟!!

٢٠/٦/ ٢٠٠١



طـائـِفٌ مِنْ أمَـلْ

أغرقَ الأصيلْ .. مفرقَ النخيلْ .. في سنــــا الشــــفقْ
فانحـــنى يميلْ .. عطفةُ الجميلْ .. كـــيفما اتــفــقْ

مالَ وانتــــشىْ .. حيثمــــا مشىْ.. ضلَّ و اتـــــسقْ

هـــائمٌ كنيـــلْ .. في الرُّبا يسيلْ .. يبعـــثُ الأرقْ
دائمُ الســـؤالْ .. يوقـــظُ التـــلالْ .. علــَّها تــرقْ

لــيـــلةُ كَحيلْ .. دربةُ طويـــلْ .. وحدةُ انطـــلقْ
ســـارَ في خطاهْ .. قاطعـــاً ســـواهْ .. زورقٌ ورق

طارَ كالحمامْ .. طـــوقَ الزمـــامْ .. عـــانقَ الأفــقْ
مُشْرقٌ بسيمْ .. جـــادهُ النســـيمْ .. طابَ إن صدقْ

جئتُ أرتجيهْ .. مقبــلاً علـيــهْ .. بي يشي القلــقْ
كلــّما دنوتُ .. منهُ واقــتربتْ .. فــرَّ و اســتبقْ
سابحٌ كنــوزْ .. واثــقٌ جســوزْ .. فوحُهُ عَبــِقْ

يَشرحُ الصدورْ .. يَبعثُ السرورْ .. يُبهِــجُ الغسقْ
كــلٌّ مــنْ رآهْ .. جــدَّ في خطاهْ .. يَتبــعُ الألــقْ

طيــفكَ الغريبْ .. ســاحرٌ عجيبْ .. يُوجبُ القلقْ
فَــوحُهُ الرقيقْ .. أغرقَ الطريقْ .. هــاتفــاً أفــِقْ
بينما الوجــودْ .. عابــسٌ وجيــدْ .. تــاهَ وانزلقْ
في دجًى ظليمْ .. موجِــعٍ أليــمْ .. عابــثٍ نــزقْ

دلــّنا الســبيلْ .. صبركَ الجميلْ .. مــبهــرُ النسقْ

٢٠٠٧/٥/٢

في حبٍّ مـدرسـتي

هي بقعة في الأرض لا كالأرض

إهداء إلى : مدرسة "دار القاهرة الحديثة"

يا واحـــةَ الأملِ المعطَّرِ أقـبــلي ...

...... هـــذا الطـــريـــقُ أحـــبــُّـهُ و يحـبــني

فبمنتهاهُ أرى الحقولَ تحـيـــطني ...

......وعــبيرُها الأخـــاذُ عـــــادَ يـلــفني

ألوانهاالخضراءُ تأســرُ مهجــتي ...

...... و تـــقــولُ لي إنَّ الحـيـــاةَ تــريــدني

أمـــلاً أرادَ اللهُ أنْ أمضـــي بِـــهِ ...

...... و يكونُ لى فــيهـــا جــزاءُ المحـــسنِ

كمْ منْ صغيرٍ فيكِ قـــدْ أحــببتـــهُ ...

.... فإذا بهِ بالحـــبِّ عـــادِ يـــحـــوطـــني

و على امْتدادِ البُعدِ يبسطُها يـَـــــدا ...

.... و يصيرُ يركضُ في المدَى ليضـــمَّـــني

و صغيرةٍ قدْ شـــبَّـــهتـــني أمَّـــهـــا ...

.... فأجبتُها و الحـــقُّ أنْ يـــا لَـــيْـــتَـــنَي

بعضُ الجمالِ لأُمِّـــكُـــنَّ و إنَّـــني ...

.... كلُّ الجـــمـــالِ بها نمـــا فأظَـــلَّـــني

فلكمْ طربتُ لكلِّ حســـنٍ زانـــهـــا...

...... و ملئتُ حـــزنـــاً لو تُسَـــاءُ لِـــمُحْزِنِ

وأبيتُ أرجـــو اللهَ أن يمضي بِـــه ....

...... وكـــأنَّ هـــذا الكـــربَ فيـــها مَسَّـــني

بعضـــاً أراهـــا من فـــؤاديَ إنَّني ...

.... فيها أحسُّ الكـــونَ أصـــبحَ مســـكـــني

والناسُ فيها بعضُ أهـــلِيَ شأنهم ...

.... و أنا بـــهمْ أســـدٌ و هـــذا مكـــمـــني

أرعى بِهِ الأشـــبالَ ما دُمنــا معــًا ...

.... و غيابِيَ المقدورُ ليــسَ يخـيــفـني

فَــلَئِنْ مَضَيْتُ فَــثمَّ بَعْــديَ واثقٌ...

.... باللهِ يُكْــمِـــلُ ، عــزمُــه لا ينثني

و يُشَـــيِّدُ العقلَ الــمــتينَ بمنطقٍ ...

.... و يُــزَيِّــنُ الوجـــدانَ بالفهمِ الغني

و يُحِبُّهم حُبّي لهم ،...يعلو بِهِم ،...

.... كغدٍ و بيتٍ بالعــزيــمــةِ يــنبني

ياواحـــةَ الأمــلِ المعطَّرِ ،كمْ بــها ...

.... من كلِّ حســنٍ جاءَ يبهجُ أعــيــني

٢٠٠٠/٣/١٧

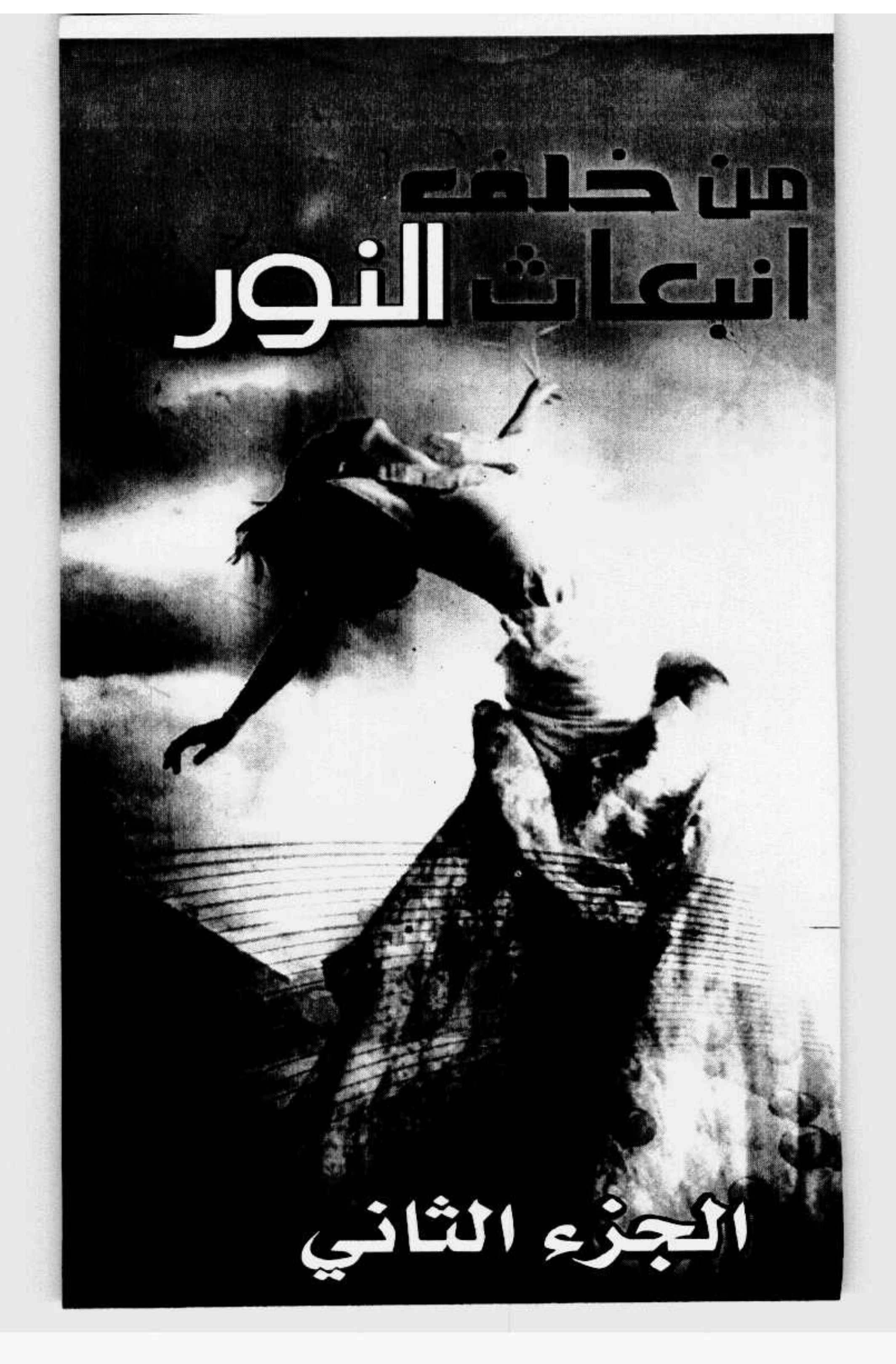


فهرس الجزء الأول

القصيدة	رقم الصفحة

الجزء الأول -------- رؤى و أحلام هاربة --------

القصيدة	رقم الصفحة


من خلف
انبعاث النور
الجزء الثاني



-٢-

انتظار الفجر

تـقـديـــم:

سجل ..

أنا عـــربـي

صبور في بلاد كل مافيها

يعيش بفورة الغضب

جذوري قبل ميلاد الزمان رست

و قبل تفتح الحقب

وجدي كان فلاحا .. بلا حسب و لا نسب

يعلمني شموخ الشمس ...

قبل قراءة الكتب

محمود درويش



أحْزَانُ الوطَنِ في يومِ عِيد

تجاوزَ عُمري مدى الألفِ عامْ ...

.... هولِ المصابِ و فرطِ السُــقــامْ

فهذا أخي في الجوارِ القــريبِ ...

.... أحاطَ الطغــاةُ بـِـهِ و اللئـــامْ

و كيفَ يضيعُ أخي يومَ نحسٍ ...

.... و كيفَ يهــانُ و كيفَ يضــامْ

و أينَ أنا هلْ طواني الفــراقُ ...

.... و كيفَ أطيبُ و يحلو المُقـــامْ

وكيفَ أعيشُ أروحُ و أغــدو ...

.... وكيفَ أقــومُ! وكيفَ أنـــامْ!

و أينَ المــفرُّ؟و أينَ المـــلاذُ؟ ...

.... و مِنْ كلّ ركنٍ يُـــطِلُّ الظـــلامْ

و ماذا تُرى قدْ يهدئُ روعي ...

.... و في كلّ يومٍ يـَــجِـــدُّ صِـــدامْ

يموتُ بِهِ من أُنـــاسي أنـــاسٌ ...

.... و يفرغُ بالويـــلِ بعضَ الوئـــامْ

ألا أينَ ذاكَ الفتى أينَ عمرو؟ ...

.... و أينَ رجاءُ و أينَ ابتســــــــامْ؟

وحيثُ أوجِهُ عيني أراهُـــمْ ...

.... دماءٌ، دمـــوعٌ، جـــراحٌ،حطـــامْ

و أينَ الطفـــولةُ؟أينَ البـــــراءةُ؟...

.... ضحكةُ سلمَى؟ و هو حســـامْ؟

و قدْ أُعْمِلَ الغدرُ فينا فأفنى ...

....أفـــينا حـــلالٌ و فيهم حـــرامْ؟

فهلْ يعرفُ الفرحُ يومًا طريقي ...

.... و قدْ ضاعَ منّي طريقُ السلامْ؟

و قدْ داهمَ الأرضَ بغيٌ و ظلمٌ ...

.... و أدركَ أهلي شـــرورٌ عظـــامْ .

٢٠٠٤/٢/٥



فِلِسْطِينِيٌّ

أنا لَمْ أشْـــكُ شكـــوايَ انتحارُ....

...... وكلُّ مصائبِ الدنيا صغـــــارُ

لغيرِ اللهِ لا أشكو اغترابــــي....

..... وأشواقي عذاباتٌ ونــــــــارُ

أنا في الناسِ مكلومٌ يغنّـــــي....

...... سجينُ الروحِ يُنطِقُهُ المـــــرارُ

يفيقُ معَ الخلائقِ كلَّ صبــــحٍ....

...... على ويــلٍ وفقدانٍ يُثَــــــارُ

يراقُ لهُ دمٌ والجرحُ يعـــــوي....

...... وقلبٌ ذائبٌ وبهِ انكســــــارُ

يلوّحُ بالكــلامِ -فليتَ شعري-....

.....: و ليسَ المستجيرُ بهِ يُجـــــارُ

ويطلقهُ على كرهٍ وضيــــــقٍ....

..... وليسَ لهُ إذا شاءَ اختيـــــارُ

يبعثرهُ ويهــــــذي كالعليـــلِ....

...... إذا ما مسَّ دنياهُ احتضــــارُ

يقولُ البوحُ عنهُ في ســـــلامٍ....

...... بلا وعيٍ وإدراكٍ يـــــدارُ

تعلــّقَ بالخلاصِ فكيفَ ينجو....

..... إذا ما أدركَ الحــقَّ الخســـارُ

إذا ما لاحَ في الأفقِ البـــلاءُ....

..... و وجهُ الأرضِ أبلاهُ الدمـــارُ

(فلسطيني)،.. و تلكَ إذنْ ذنوبي....

...... أبـــني! أمـــي!، وجـــيرانٌ ودارُ!!

فربّي قـــــدْ أُخِـــذتُ بغيرِ ذنبٍ....

.... سوى أني على وطني أغـــــارُ

وربّي قدْ نـــُفيتُ وأخرجوني.....

.... ونبتُ الأرضِ يرهقهُ الحصــــارُ

وربّي دمّـــروا عـــيشي وبيتي....

.... فـــيا ربِّي أليسَ لنا انتصــــارُ؟

٢٠٠٣/٨/٢٠



انْتِظارُ الفَجْرِ

بريءٌ يصارعُ ظلمَ القيـــــــــــودْ ...

...... صدوقٌ فيلْقَى الجفا والصـــدودْ

تمرُّ الغصونُ علىَ ساعديـــــه ...

...... فيجرحُـــهُ الشوكُ بينَ الـــورودْ

و ليسَ يلاقي من الـــوردِ ودًا ...

...... و لـــيـــسَ ليقدرَ أن لا يجـــودْ

و يسعدهُ الحبُّ أنىَ يكـــــونُ ...

...... و لكنْ مِنَ النـــاسِ ما من ودودْ

تجـــورُ عليهِ الخطوبُ فيبكـــي ...

...... و دنياهُ أطهرُ مـــا في الوجـــودْ

يجودُ الكريمُ علىَ كلّ شـــكلٍ ...

...... و تنسابُ دمعاتهُ من جحـــودْ

و فيَّ تعــزُ الوعــودُ علــيــهِ ...

...... فصدَّقَ بالأمسِ كلَّ الوعــــودْ

فكانتْ سرابًا و ليـــــلاً ظـــليــمًا ...

...... و عهدُ الليالي طوالٌ و ســــودْ

رأيناهُ يلبسُ ثـــوبَ الصـــمــودِ ...

...... شموخًا و عزًا و زندًا يـــذودْ

و يحلمُ بالفجرِ ضوءًا رقيـــقـــًا ...

...... يُبَـــدِّدُ بالنـــورِ ليـــلاً يســـودْ

و يقضي الحياةَ أخو كلِّ سيفٍ ...

...... فما يـــستريـــحُ لذلِّ القـــعــودْ

و يرحلُ في الناسِ في كلِّ دربٍ ...

...... ويرجعُ بالحـــبِ حينَ يعـــودْ

١٩٩٨/١١/٨

غَدًا تُشْرِقُ الَّشمْسُ

غـــدًا تشـــرقُ الشـــمسُ بَعْدَ المغيبِ...

.... تُنـــادي إلى الحقِّ هل من مجـــيبِ

و قدْ يرجعُ النـــورُ بَعْـــدَ الظـــلامِ...

.... كعـــودِ الصبـــاحِ بفجـــرِ مهـــيبِ

لَهُ من سنـــًا ألفُ سيـــفٍ و سيـــفٍ...

.... لـــيدحرَ جيشَ الظـــلامِ الكئيـــبِ

فهلْ من فتىً للفـــــــدا مُسْـــتَجيبٍ...

.... يشقُّ الوغَـــا بالـــردا و اللهـــيبِ

يذيـــــقُ العـــدا ويـــلَ ما قدمـــوهُ...

.... و يشـــهِدُهُمْ ظـــلمَ يومٍ عصيبِ

يُعيـــدُ إلى الكونِ معنى الكـــــــفاحِ...

.... جهـــــادًا لردِ الترابِ الســـــليبِ

لَئنْ كادَ ينسى معـــــاني النضـــالِ...

.... التي سُـــطرتْ في الزمانِ القريبِ

فلا لســـتُ أنسى ثبـــاتَ الأســـودِ...

.... و نصـــرَ العـــزيزِ السميعِ المجيبِ

إذا عِشْتَ في الحقّ لـــيثـًا جســـورًا...

.... فلا تأسَـــــفَنَّ لصمتِ المـــريبِ

فأنـــتَ على الحـــالتينِ مشــــــابٌ...

.... و فى صمتِهِ خـــزيُ فعلٍ معيبِ

تناشدُهُ النصرَ من بـــــعدِ ظـــــلمٍ...

.... فيعدلُ عن كلّ رأيٍ مصـــيبِ

أصابَ المراميَ في كـــــلّ صـــــوبٍ...

.... و لم يلتفت لأســـاكَ الرهـــيبِ

٢٠٠٢/٣/٢٩

سلامٌ مُعدَّلُ الملامح

أســـــلامٌ أن تـــــقتــــلَ جـــــاري
ســحــقــــاً للــجـــندِ وللنـــــــارِ

أيــــمــوتُ أخــي و وليـــدُ أخــــي
وســتــنــجــو العـــــزةُ فـــي داري

و يـُــــــراقُ دمـــــي من بعض دمـــي
و أُقـــــرُّ بــزعـــمِ الجبـــــــــار

يــعــدو الطـــغيـــانُ و أُبــصــرُهُ
يـُــدرجــهُ قــيـــدَ الإنــكـــــارِ

ما انْـفــكَّ يُــدَبِّــرُ حُــجَّــتـَـــــهُ
كمْ قـــــصَّ لهــا من أخـبـــــارِ

يلتمسُ العذرَ لخستِهِ
أأبارِكُ زيفَ الأعذار

لا عشتُ إذنْ إنْ صرتُ كَمَنْ
لا يبصرُ حقَّ الأبصار

إن لم أقتحمْ الشوكَ إذن
لأثورَ بوجهِ التيار

إن خفتُ على نفسي قدرًا
سطّرَ بالجمرِ و بالنار

و تراجعَ قلبي عن هدفٍ
ترجوهُ قلوبُ الأحرار

هلْ جِئتَ تكمُّ فمي قهرًا
و تَصدَّ هبوبَ الإعصار

و تَردَّ الفجرَ على عيني
و تعوقَ بزوغَ الأنوار

و تريقَ دماءَ الحقِّ هنا
ما بينَ القبةِ و الساري

و تكفَّ يدي عن نصرِ أخي
منْ أجلِ سلامٍ غدار

ما الزيفُ إذن ما الغدرُ إذن
يا من قامرتَ بأقداري

لأخي حقٌّ و لنا حقٌّ
تهدرهُ خيرَ الإهدارِ

و لنا نهجٌ ولكمْ نهجٌ
فارجعْ بالخزي و بالعار

قُبِحْـــتَ ســــلامـــًا مبتــــورًا
يلهـــو بـــمصـــيري و قــــــراري

أســــــلامٌ أن تــقتــلَ جـــــاري
سحقـــًا للجنـــــد و للنــــــــار

إن مــــــــاتَ أخـــــي و وليـــدُ أخي
هل تــــنــجــو العــــزةُ فـــي داري

٢٠٠٠/١٠/١٨

لأنَّ لنا حــقًــا

تــعـــــالَ أريـــدُكَ أن تســـتـــفيـــقْ...

.....فــَمُـــدَّ يـــديــكَ نشُقّ الطــريـــــقْ

اخلّـــصْــكَ من كلّ وهــــمٍ عنيـــــدٍ...

..... و أمْـــحُ بقلبي أبــــــاكَ العـــتـــيــقْ

وأجعــلْــك تـُنشِدُ لــحــنَ السعادة...

..... من بعــدِ هــــمّ وكــربٍ وضيـــقْ

وأنسِــكَ طعمَ المــــــــرارِ القديمِ...

..... و شكلَ الشقوقِ و صــوتَ النعيــقْ

وأرسلــْــك في الناسِ بعدَ الضّياعِ...

..... وليــدًا جــديــدًا وحــرًّا طليــــقْ

تعـــالَ ســــكسرُ كــلَّ القيـــودِ...

.....: فكمْ عشتَ في ظلـــها كالغريـــــقْ

وعِـــشْتَ تُحدِّقُ وســـطَ الظـــلامِ...

...... وفي الأفقِ بـــدرٌ يـــنـــيرُ الطريـــقْ

يناديكَ في اللّـــيلِ بينَ الغـــمـــامِ...

..... لـــو انّـــكَ تـــرقـــبُ ذاكَ البريـــقْ

تـــعـــالَ سنـــعـــبرُ كـــلَّ الحدودِ...

..... ونـــسكنُ لـــونَ المـــروجِ الأنيـــقْ

ونسكنُ في الصبحِ ضوءَ الـــنهارِ...

..... وثـــوبَ الربيـــعِ البهـــيَّ الرقيـــقْ

تعـــالَ فحقـــكَ في العيشِ بـــاقٍ...

..... بـــقـــاءَ الـــوجودِ القـــديمِ العريـــقْ

أخي قدْ سُقِينا من الظلمِ حينـاً...

..... وآن لعــزَّتــنــا أن تــفــيـــقْ

جــذارِ فلا شَيْءَ بعدَ الهــوانِ...

..... وبعدَ الدمــاءِ وبعــدَ الحريـــقْ

تعــالَ نقاتــلْ فالــحــقُّ بــاقٍ...

..... لنعقد في الحــق عــهدًا وثيـــقْ

تــعــالَ فما الموتُ شيءٌ مَخيفٌ...

..... إذا المــوتُ يدرأُ مــا لا تطيـــقْ

إذا الموتُ يدفــعُ عنــكَ الهــوانَ...

..... ويفـــدي البلادَ ويشفي الصديـــقْ

فــإن مِتَّ في الحــقِّ كنتَ الشهيدَ...

.... و إن عــدتَ بالحقِّ عدتَ الطليـــقْ

٢٠٠٠/١١/١٠



للجُدْرانِ آذانٌ و لنا ملاذ

تحدثْ بصَــوتٍ خفيــضٍ خفيــضٍ...

..... فقدْ جاءَ عهدُ الضــــــــلالِ البعيــدْ

و كيـــــفَ تجــاهرُ بالحقِّ فينـــــــا...

.... و نحنُ عَنِ الظـــــــلمِ لســنا نحيــدْ

ألفنا دجـــى القـــهرِ يعدو علينــــــا...

.... فإنْ غـــابَ تُقنــــــا لَهُ من جـــديــدْ

فنقعدُ عندَ الخطـــوبِ العِظَــــامِ ...

.... و ترقــدُ هِـــمَّـــتُــنــــــا إذ نـــريــدْ

و ها نحنُ نُصغي لإفكِ الأعـــادي...

..... و يُرهِبُنَــا مِنــــــهُ صــوتُ الوعيــدْ

يحيكُ من الزيـــفِ ثوبــاً عقيـــمــاً...

.... فنصلحُهُ كـــــي ينـــــالَ الوليـــــدْ

و يبهـــرنا وجـــــهُهُ حينَ يـــأتـــي...

..... ليعرضَ حُسنَ القنـــــاعِ الجديـــــدْ

و نفرحُ إن جـــــاءَ يُثْني علينـــــا...

..... كـــأنَّا على الوصفِ نبغي المزيـــــدْ

كأنـّـــا على الدهرِ صـــمٌ و بكـــمٌ...

..... على غيرِ وعيٍ و عـــزمٍ يـــفيـــدْ

تجمَّلْ فإنَّ الجمـــــــــال ثراءٌ ...

..... و لكن حَــــذارِ صفـــاتِ العبيـــدْ

فللرقِّ ســـــوطٌ يُســــاقُ عليــه...

.... و إلا يـــــصــــير .. (الشقي المريد)

و كيفَ تُســـاقُ على الرقِ عبـــدًا...

..... و فينـــا كتابُ العلــــي المجيـــــدْ

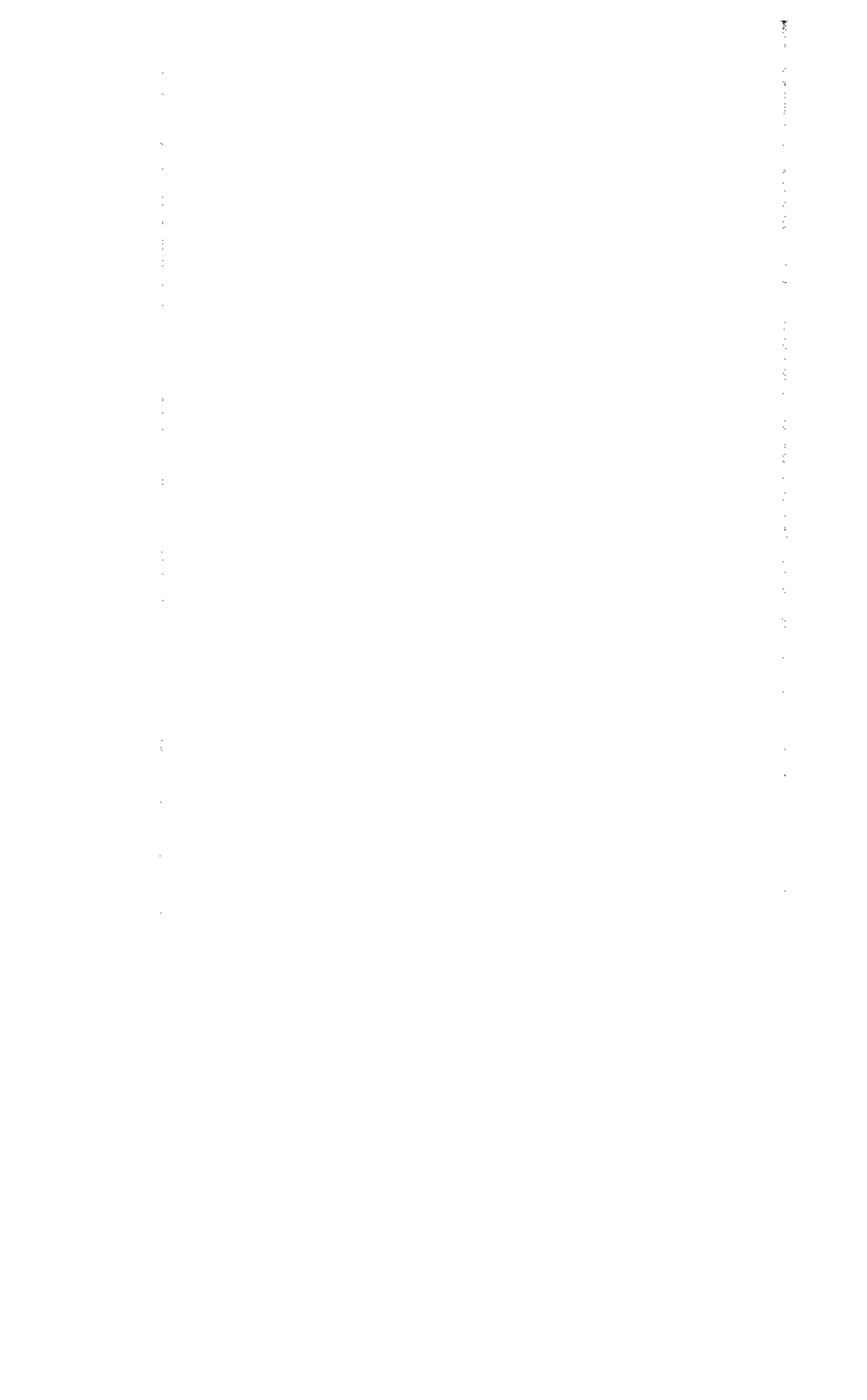
أتـــــانا بخيرِ الصـــراطِ القويـــمِ...

..... هديٌ لا نضـــلُ بـــهِ أو نميـــــدْ

نعم مســــــــلمونَ لربِ العبـــادِ...

..... و ربُ العبـــادِ مـــلاذي الوحيـــدْ

٢٠٠٢/٤/٣



مُحِيــطُ الخَــطَــر

ارحلْ فما عـادَ الطـريقُ يضمُّنـــا.....

.... والقلـبُ تملؤهُ الخنـادقُ والحفـرْ

والجمرةُ الحمراءُ تسكـــنُ مهجتـي.....

.... والجمـرُ قـاذفةُ اللهيبِ المستعـرْ

عبرتْ تمـزقُ كـلَّ حـينِ فجـوةً.....

.... وتدحرجتْ في كلِّ صوبِ منحـدرْ

مكثتْ هنا وهناكَ تنهـشُ خـاطري.....

...... حتّى تـهَلـْهَـلَ كـُلُّ قلبي وانفجرْ

هلْ تطفئُ الجمرَ المرَّدَ قبضتـي.....

...... أم يفعلُ الموتُ المقـدرُ إنْ حـضـرْ

تلكَ الدقــائقُ والثـــواني فرصتي.....
...... والسيلُ يغمرُ حينَ يــعــلو.. ينهمــرْ

طرقتْ مطــارقَ كلَّ بــابِ جـُـنـْدُهُ.....
..... والناسُ فزعـى تتــقيــهِ وينتــصــرْ

بذَرَ المآسي حــيثُ حــلَّ ولمْ يزلْ...
.... والنـــاسُ صرعى كالفراشِ المنتشــرْ

عبثتْ به النيرانُ طــارَ يــُظــلــُّها....
...... فإذا المكيــدةُ تحتويــهِ وما ظــفــرْ

وإذا الرصــاصُ تســارعتْ طلقاتهُ....
.... وتفجــرَ الوادي على عين البشــرْ

وتطــايرتْ أشــلاؤهُ بينَ الربــــا...
..... وهوتْ على الصخرِ المضرَّجِ والحجرْ

يـــــا أيها الأعمـــــى تطلُّ ولا تـــرَى....

..... تلكَ المقاصلُ سوفَ تَجْـــعَلُكَ الثمـــرْ

تلكَ المكيـــــدةُ أنتَ جـــــلُّ مُرامـــها....

..... لا ليسَ كـــفـــُّكَ وحدها من تُحتضـــرْ

فرجـــــالنا.. أولادنـــا.. وديـــــارنا....

...... و ضِـــياعنا وطـــنٌ يحيـــقُ بهِ الخطـــرْ

٢٦/١/٢٠٠٢



سيرة ذاتية :

* عبير زكي

* مواليد القاهرة ١٩٦٩

* حاصلة على بكالوريوس هندسة كمبيوتر

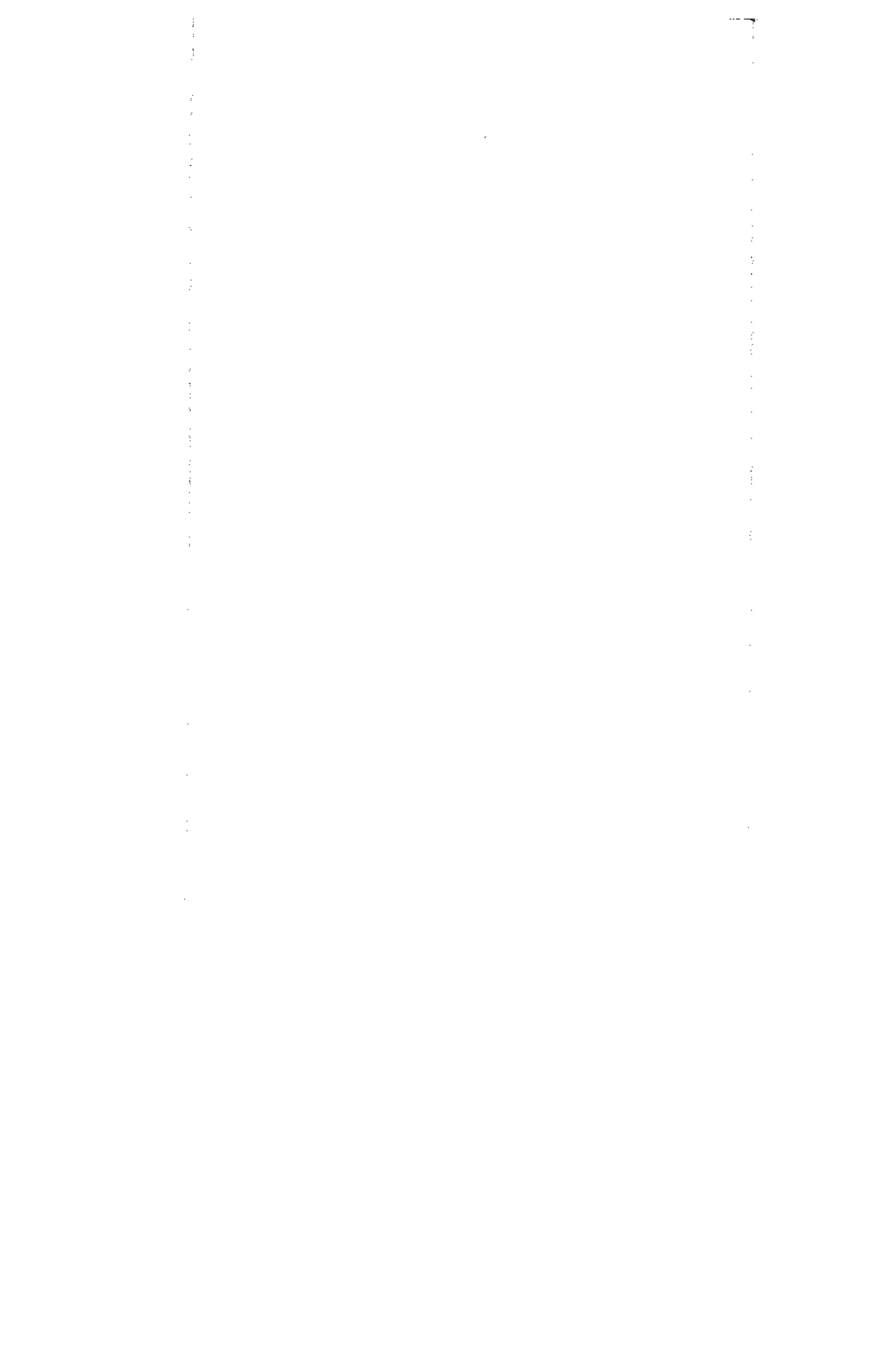
* تعمل في مجال التدريس منذ نحو عشرة أعوام.

* نشرت أعمالها في العديد من المنتديات على شبكة الإنترنت.

* نشرت بعض القصائد في عدد من الدوريات و المجلات الأدبية المصرية و العربية.

* شاركت في بعض المهرجانات و اللقاءات الأدبية و معرض الكتاب.

* البريد الإلكتروني: Abeer_zaki56@yahoo.com



فهرس الجزء الثاني

